تبت يدا الانسان ، إنه لفى ضلال مبين ، أترون كيف ينوء تحت أثقال الحياة ، ثم يقبل راضيا أن يظل ذلك العبء فوق كاهله ، مع أنه يستطيع أن يلقيه الى الأرض بعزمة واحدة ؟ ! ولأعد بكم الى حديث الفتى كانديد ، فقد أرهقته محاكم التفتيش ، ففر هاربا الى بارجواى بأفريقيا ، ولم يكد يجوس خلال أرضها حتى أبصر — ويالهول ما أبصر ! — أبصر رجلا يضم أعواد القصب مرغما ، وهو يئن من فداحة الألم ، كان يعمل مبتور الساق والذراع ، ولا بد أن يعمل فى جد . وإلا فضربات السياط — سياط الشركة الأوربية التى تستغله وتستذله — مسلطة فوق ظهره ، ولا يدثره غير أسمال قذرة بالية . . . وهكذا كان كانديد ، كلما قلب صفحة من كتاب الدهر ألفاها مترعة بالعناء والأذى ، وما أحسب الجدران والسقوف قد اقترفت من ذلك العدوان شيئا .

ليبنتز — ومن ذا الذى يود أن يعيش فى عالم لا ألم فيه ولا عناء ؟ أليست المرارة القليلة ألذ مذاقاً وأشهى طعاما من السكر الحلو ؟ وهل الشر إلا سبيل للخير ؟ فلعلك لو علمت مبعث الشر لخففت من هذه الغلواء ، فقد خلق الانسان مغلولا بطائفة من أصفاد المادة ، ولكنه فطر على أن يجاهد فى تحطيمها ما استطاع ليصل الى مرتبة الكمال ، ومبعث الشر جميعا هو ذلك الجهاد العنيف الشاق الذى يبذله الانسان فى هذه السبيل ، وإذن فليس الشر مقصوداً لذاته ، وإنما هو سلم للصعود الى الكمال .

شوبنهور — لست أرى الا أن الانسانية مدفوعة أمام ارادة الحياة دفع الخراف ، ولقد زودتها بجعبة من الرغبات تلهب ظهرها وتستحثها على السعى كلما أبطأ بها المسير ، وفى تلك الرغبات سم الانسان الزعاف ، لأنه كلما حقق واحدة قامت فى سبيله عشرات ، والحياة لا تمنحنا أمنية الا كما يلقى الجواد باحسانه الى السائل المحروم ، فهو يضر كثيرا ولا ينفع قليلا ، لأنه يطيل فى أجل بؤسه يوما آخر . سر أنى شئت تجد بين الاحياء تنازعا وتنافرا ، حرب ضروس وقتال طاحن ، وفيم الحرب والقتال ؟ لكى يقيموا حياة كلها تعب وشقاء أمدا قصيرا من الدهر . فلو أننا أدركنا رجحان العناء على الجزاء ، لعلمنا كم نبذل الثمن باهظا لقاء أنفاس معدودات ! الحياة هى الشقاء والشقاء هو الحياة ، وجدير بك — أى عزيزى ليبنتز — أن تنقح من عبارتك بحيث تكون : « ليس فى الامكان أسوأ مما كان » ، لقد كان خيرا لنا ألف مرة ألا نكون ! ومن ذا يحدثنى عن منزلة

فرعون حزين !

للاديب حسين شوقى

كنا نظن أن الآلهة ينعمون بالسعادة الكاملة ، ولكننا مخطئون لأن فرعون حزين برغم أصله السماوى . . أجل فرعون حزين ، لهذا خرج الى السطح الكبير يستنشق نسيم الليل العليل ويلقى نظرة على السماء التى أخذت تتلألأ أمامه بوقد بدت نجومها تشاهد الملك العظيم الذى ملأ صيته أنحاء العالم بأسه وجبروته . . ثم أخذت النجوم تتساءل : لماذا كان فرعون حزينا ؟ لماذا ؟ أليس قادراً على كل شىء ؟ ألم يشد انفسه بالأمس رمسا ضخما متينا يضمن له الحياة الثانية التى سيكون فيها كذلك عاهلا كبيرا لقرابته الوثيقة بالآلهة آمون وهوروس وشركائهما ؟ لماذا إذن كان الملك حزينا ؟ قالت إحداهن متفلسفة : لأنه لم يعرف الحب ؛ فتساءلت أخرى : وهل الحب على هذا القدر من الخطر ؟ فأجابت الاولى : أجل ! هو سر الوجود لذلك العالم الازلى وتعزية أهله . . ولكنها لم تتم كلامها لأن نجما آخر قاطعها قائلا : وما صورة الحب ! وما مادته قالت : ليست له صورة ، وما هو بمادة . . لحسن حظ البشر ، لأنه لو كان مادة لاكتنزه الناس كالذهب من زمان بعيد فى خزائن بنك فرنسا أو بنك الاحتياطى الأمريكى . .

أجل ! فرعون كان حزينا لأنه لم يعرف الحب ! لقد صدقت تلك النجمة فى زعمها ، لأن علاقته بمن حوله من الناس لم تكن

الحياة : فيم بقاؤها وما غرضها ؟ ولشد ما يدهشنى على الرغم من ذلك أن أرى الكائنات بأسرها تتشبث بالحياة ، وتبذل فى حراستها كل ما تستطيع ، كأنما هى ذخر ذو غناء ! ألا من يحدث الناس عنى أن يكتموا الأنفاس دفعة واحدة لكى يردوا للحياة كيدها بكيد ؟

* * *

تلقيت من سقراط فى بصر خافض رأسه خاشع ، وسألته أن أطلع قراء الرسالة على حديثهم ذاك ، فخشى أن ينسب القراء الى كاتبه بعضه أو كله ، فطمأنته بأن القراء فى مصر على كثير من الذكاء

زكى نجيب محمود

الا علاقة رسمية ، بل كانت علاقة السيد بالخادم ، أستغفر الله ! بل علاقة الاله بالعبد ! اما زوجه الملكة فهو يجلها ويقدرها ولكنه لايحبها لأن اقترانه بها فرض عليه فرضا منذ الحداثة للدم الالهى الذى يجرى فى عروقها . هى أيضا . .

كم يود فرعون ان يحب ! ولكن يحب من ؟ انه يستعرض فى مخيلته نساء القصر ... أجل ! لقد وجد ضالته ! سيحب تلك الجارية الاشورية الحسناء التى أرسلها اليه ملك أشور فى جوار أخر - على سبيل الهدية تملقا لفرعون وطمعا فى كسب صداقته . . هى فتاة حسناء يذكر أنها لفتت أنظاره مرة وهو يجتاز إحدى ساحات القصر . . ولم يكد فرعون يدعوها حتى كانت الجارية بين يديه ساجدة ترتعد خوفا أمام العاهل الأكبر ! ثم طلب منها فرعون أن تنهض من الارض ففعلت وهى لاتعرف ان كانت فى حلم أو فى يقظة . . ثم تشجعت ورفعت نظرها الى ذلك الوجه العلوى الذى قلما وقعت عليه عين البشر انه وجه جميل ناعم (غير ما كانت تظنه) . . خلعت عليه سماء النيل الموروث قرون طويلة من العز والسلطان . . ثم اقترب منها فرعون فوضع يده على شعرها الفاحم الجميل وحاول ان يبتسم ، ولكن تقاطيع وجهه التى فقدت مرونتها من زمان طويل ، منذ الطفولة خانته اذ كان وجهه قناعا أكثر منه وجها !

ثم حاول أن يقول لها كلمات عذبة رقيقة معربة . . مما نسميه نحن معشر البشر غزلا ، ولكنه لم يستطع ، فقد عى لسانه ! فماكان من فرعون أمام ذلك الا أن أومأ الى الجارية فى يأس وقنوط لتنصرف موليا عنها وجهه . . وأسفاه ! ان فرعون لايستطيع ان يحب ، فالحب للبشر . . أما هو فهو الاله عابس تحت قلبه من الصوان الأصم

ازجال ابن حنظل

للاديب محمد كامل امين

مجموعة من الزجل الرقيق الرائع تناولت كثيرا من النواحى الاخلاقية والاجتماعية يطلب من مؤلفه بسنورس « فيوم » وثمنه خمسة قروش صاغا

فى محكمة التاريخ

قضية ابن العلقمى الوزير

للسيد مصطفى جواد

ذكر بعض أصحاب مؤيد الدين محمد بن أحمد بن العلقمى الاسدى الوزير أنه سمعه يوما ينشد من شعره :

كيف يرجى الصلاح من أمر قوم ضيعوا الحزم فيه أى ضياع ؟
فمطاع الكلام غير سديد وسديد المقال غير مطاع (١)

وقال شمس الدين محمد بن عبد الله الكوفى الواعظ فى دولة المستعصم بالله :

ياعصبة الاسلام نوحوا واندبوا أسفا على ما حل بالمستعصم
دست الوزارة كان قبل زمانه لابن الفرات فصار لابن العلقمى

وفى سنة (٦٥٥) هـ رحل السلطان هولاكو قان من همذان نحو العراق ، فلما اتصل ذلك بالخليفة المستعصم شاور وزيره مؤيد الدين ابن العلقمى فى ما ينبغى فعله فأشار عليه ببذل الاموال وحملها اليه مع التحف الكثيرة والاشياء الغريبة والاعلاق النفيسة ، فلما شرع فى ذلك ثناه الدويدار الصغير وغيره ، وقالوا له « ان غرض الوزير تدبير حاله مع السلطان هولاكو » فوافقهم واقتصر على انفاذ شىء يسير مع شرف الدين عبد الله بن الجوزى (٢) فلما وصل اليه أنكر ذلك وأرسل الى الخليفة يطلب إما الدويدار وإما سليمان شاه الايوانى ، وإما فلك الدين محمد بن الدويدار الكبير علاء الدين الطبرسى فلم يفعل ، وأرسل شرف الدين بن الجوزى أيضا يعتذر عن ذلك ، فسار السلطان حينئذ نحو بغداد » (٣)

قال عبد الرزاق بن الفوطى بعد سقوط بغداد فى أيدى التتر « ثم دخل الخليفة المستعصم بغداد يوم الاحد رابع صفر ومعه جماعة من أمراء المغول وخواجه نصير الدين الطوسى وأخرج اليهم من

---

(١) الحوادث الجامعة لعبد الرزاق بن الفوطى (سنة ٦٥٥) والفخرى (ص ٣٣)

(٢) أهملت دائرة المعارف الاسلامية ثلاثة من أبناء الجوزى : شرف الدين هذا وجمال الدين عبد الرحمن أخاه ومحيى الدين يوسف بن الجوزى أباهما (قتلهم هولاكو سنة ٦٥٦ كما فى الحوادث)

(٣) مختصر الدول (ص ٢٧٤) والحوادث الجامعة سنة ٦٥٥ هـ والفخرى ص ٢٤٦) وطبقات الشافعية للسبكى ٥ : ١١٣ »